يعمل يوم الجمعة ولا يعارضه احد ومثله المسيحي يوم الاحد والاسرائيلي يوم السبت ولكن الاسرائيليين افضل من سواهم لانهم يتطوعون لهذا الالزام تطوعاً فلا يرى احد منهم عاملا في يوم السبت مهما كان محتاجاً الى العمل وسواء كان هذا عن تدين او مراعاة للاكثرية فانه محمود . الا ان الالزام قد بدأ يسري في البلاد من غير طريق الحكومة وقوانينها من جهة العمل وذلك باعتصاب العمال واضرابهم عن العمل في ايام الاحاد والاعياد او اعتصابهم لانقاص ساعات الشغل في اليوم وكل هذا مما يعد محموداً وقائماً مقام القوانين وان كان لا يخلو من ظلم بعض الافراد الذين يشتغلون باليومية فاذا انقطع عنهم شغل يوم انقطع رزق يوم ولعل هذا غير موجود في اوروبا لان العمال يعاون بعضهم بعضاً حتى لا يبيت احد بدون رزق اذا بات بدون عمل

اما الالزام بالتعليم فلا اثر له عندنا من جهة الحكومة ولكنه شائع من جهة التطوع حتى يندر بين المتوسطين من لا يعلم اولاده واما الفقراء جداً والفلاحون فقد تداركهم الاغنياء ببرهم حتى صيروا كرمهم شبه الزام لهم بالعلم ففتحوا لهم الكتاتيب الكبرى والصغرى حتى ملأت كل البلاد وصار فيها الان الوف عديدة ولعل دوام هذا وازدياده يكونان خيراً من الالزام وافضل

الرجل والمرأة

اشرنا في الجزء الماضي الى ان الانسان قد يتمنى ان يكون طيراً ليكون خفيفاً منطلقاً بسرعة الى حيثما يشاء واما انه يتمنى غير ذلك فيفارق نطقه وانسانيته فلا

الا ان الانسان قد يتمنى ان يكون انساناً غيره اي يتمنى الرجل ان يكون امرأة والمرأة ان تكون رجلا ولكن شيوع التمني حاصل من جهة المرأة فهي دائما تتمنى لو خلقت رجلا وندر ان تمنى رجل لو كان امرأة وذلك لما هو معروف من تسلط القوي وان الحق للقوة ونحو ذلك من الاختصاصات العديدة التي اختص بها الرجل وباتت المرأة تتمناها وتشتهيها على الدوام حتى في هذا العصر الذي صارت به المرأة كالرجل بانطلاقها وتعلمها كل شيء ومحاولتها المشاركة بالحكم

ولقد تعرضت احدى الكاتبات لهذا الشأن في فصل طويل نشرته عن تمني المرأة لو كانت رجلا فما وجدت فيه للمرأة صواباً بالاطلاق حتى لقد قالت ان مجلداً ضخماً يقتضى لبيان الاسباب التي تفضل بها المرأة الرجل من جهة راحتها وسهولة معيشتها ونفي القول بعذابها وانحطاطها وقد كان في جملة ما قالته ان كثيرين من ابطال الرجال وعقلائهم كانوا يقولون ان الدنيا تكون على احسن جداً من حالها الان لو كانت بلا نساء مع انهم لو عقلوا وميزوا لوجدوا ان اعظم الاعمال البشرية التي قام بها الرجال كان نصفها مصنوعاً منهم مباشرة والنصف الاخر من المرأة غير مباشرة اي ان تلك الاعمال كانت تصنع بسببها ومن اجلها فهي بكونها امرأة فعلت مثل ما فعله

الرجل بكونه رجلا وبفعله ومباشرته ايضا وهي بهذا تكون حاصلة على ما لم يحصل الا على بعضه فلا يحق لها التمني بان تكون اياه لان الافضل يشتهى

ثم قالت كيف يصح للمرأة ان تتمنى لو كانت رجلا واية راحة وجدتها للرجال فانه حين نشوب الحروب يكون هو اول من يدعى اليها ليقتل فيها على حين هي تكون في الجانب الامين ثم اية راحة تحدث لو كانت المرأة محامياً تخاص المجرمين وتدافع عنهم او جراحاً يتعرض لافظع المناظر ومخاطر الادواء او سياسياً متعرضاً على الدوام للمتاعب وسب الناس وتنديد الجرائد ثم ما هو وجه الرغبة في ان تكون المرأة مصارعاً او قاتل ثيران في ملعب او لاعباً رياضياً كبيراً

ثم اخذت تسرد شيئاً كثيراً من امثال هذه الاسباب حتى توصلت الى القول بان اعمال الرجال نفسها حين تكون عظيمة يكون بادياً عليها روح المرأة وحيثيتها ولو لم تكن صنع امرأة او ليس لها مشاركة فيها فهي بذلك تريد ان تقول ان عمل الرجل بالقياس الى المرأة مثل النثر بالقياس الى الشعر حين يكون النثر خيالياً مجازياً فانه يكون شعراً ولو بدا غير شعر وخلا من القافية والوزن . ولعلها اصابت في ذلك لانه ليس من حق الانثى بالاطلاق ان تتمنى لو كانت ذكراً حتى الحيوانات فان الاناث منها مرغوب فيها ومستبقاة على حين لا يذبح الا الذكور وهذه اعمال الحياة الشاقة كلها قائمة على ظهور الرجال وجارية من اجل النساء وهن مستريحات لا يدفعن اجرة على كل هذا الا الحبل والولادة والرضاع

﴿ مجزر شيكاغو ﴾

جرى في البلاد الاميركية اثناء هذا الشهر حادث غريب اضطربت له متاجر تلك البلاد مع سائر الارض ألا وهو غش مذبح شيكاغو العظيم للحوم التي يحفظها في العلب ويرسلها الى الاصقاع فانه قد ظهر منها انها كانت على غاية الفساد الى حد الموت وذلك لانه كان يبرّد ويملح فيها كل لحم بالاطلاق بين حيوانات مريضة وميتة حتى الفئران ولحم الانسان نفسه كما يدعون ولذلك عم التقزز جميع النفوس حتى صارت تعاف اللحم ولو كانت على كل الثقة من سلامته وحتى امتنع كثيرون عن اكل اللحوم اصلا من فرط ذاك التقزز والاستنكاف

ولقد اكثرت الجرائد الاخبارية من ذكر هذا الخداع العظيم ولكنها لم تذكر شيئاً عن ذاك المجزر الاعظم الذي بدا منه ذاك الخداع في شيكاغو فانه بالحقيقة جدير بالذكر كما ان ذكر مفصل امره مما يقتضي مجلداً ضخماً لانه مدينة بتمامها بكثرة من فيه من الناس وبما يؤتى اليه من الماشية وبما فيه من الآلات المختلفة

اما مبدأ هذا المجزر العظيم فقائم بعدم اضاعة شيء قط من الحيوان كله من صوفه الى جلده الى لحمه الى عظمه الى دمه الى قرونه واظلافه اليه كله ذرةً ذرة وهو مبدأ ليس فيه شيء من الضرر قط اذا أعين بالنظافة التامة والاستقامة وعدم ذبح الماشية الهزيلة والميتة والفئران ونحوها مما ذكروه فارتاع له كل آكل من ذاك اللحم وما هم بقليلين لانهم يعدون بعشرات الملايين